يقول الشاعر فيهم فاما سوتاج فلا تذكرنهم ولا تتبعن عيناك من كان هالكا فاقبل على الجسيم فقال كم عطاؤك
قال سبعمائة درهم فاقبل علي وقال وكم عطاؤك انت قلت اربعمائة فقال يا ابا الزعزعة حط من عطاء هذا ثلثمائة
وزدها في عطاء هذا افرحت وعطاي سبعمائة وعطاؤه اربعمائة وانشد منشد بحضرة الواثق هرون بن المعتصم
اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فقال رجل هو خبر ان ووافقه على ذلك قوم وخالفه آخرون
فقال الواثق من بقي من علماء النحويين قالوا ابو عثمان المازني بالبصرة فامر باشخاصه الى سر من راى بعد ازاحة
علته قال ابو عثمان فاشخصت فلما ادخلت عليه قال ممن الرجل قلت من مازن قال اي مازن مازن تميم ام من مازن ربيعة
ام مازن قيس ام مازن اليمن قلت من مازن ربيعة قال باسمك بالباء يريد ما اسمك لان لغة مازن ربيعة هكذا
يبدلون الميم باء والباء ميما فقلت مكر اي بكر فضحك وقال اجلس واطمئن فجلست فسالني عن البيت فانشدته
منصوبا فقال اين خبر ان فقلت ظلم قال كيف هذا قلت يا امير المؤمنين الا ترى ان البيت ان لم يجعل ظلم خبر ان يكون
مقطوع المعنى معدوم الفائدة فلما كررت القول عليه فهم وقال قبح الله من لا ادب له ثم قال الك ولد قلت بنية
قال فما قالت حين ودعتها قلت قالت بيت الاعشى تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سواء ومن قد يتم ابانا فلا
رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم ابانا اذا اضمرتك البلاد نجفى ويقطع منا الرحم قال فما قلت لها قلت انشدت
بيت جرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح فقال ثق بالنجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار
وكسوة وردني الى البصرة **الاصل** صدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب وروي
انه قال عليه السلام في العبارة عن هذا المعنى المسالمة خبء العيوب **الشرح** هذه فصول ثلاثة الفصل الاول قوله
صدر العاقل صندوق سره قد ذكرنا فيما تقدم طرفا صالحا في كتمان السر وكان يقال لا تنكح خاطب سرك قال معن
للنجار العذري ابغ لي محدثا قال معي يا امير المؤمنين قال نعم استريح منك اليه ومنه اليك واجعله كتوما فان
الرجل اذا اتخذ جليسا القى اليه عجره وبجره وقال بعض الاعراب لا تضع سرك عند من لا سر له عندك وقالوا اذا كان
سر الملك عند اثنين دخلت على الملك الشبهة واتسعت على الرجلين المعاذير فان عاقبهما عند شياعه عاقب اثنين
بذنب واحد وان اتهمهما اتهم بريا بجناية مجرم وان عفا عنهما كان العفو عن احدهما ولا ذنب له وعن الآخر ولا حجة عليه
الفصل الثاني قوله البشاشة حبالة المودة قد قلنا في البشر والبشاشة فيما سبق قولا مقنعا وكان يقال البشر دال على
السخاء من ممدوحك وعلى الود من صديقك دلالة النور على الثمر وكان يقال ثلاث تبين لك الود في صدر اخيك
تلقاه ببشرك وتبداه بالسلام وتوسع له في المجلس وقال الشاعر لا تدخلنك ضجرة من سائل فلخير دهرك ان ترى
مسؤولا لا تجبهن بالرد وجه مؤمل فقدوام عزك ان يرى ما مولا تلقى الكريم فتستدل ببشره وترى العبوس على
اللئيم دليلا واعلم بانك عن قليل صائر خبرا فكن خبرا يروق جميلا وقال البحتري لو ان كفك لم تجد لمؤمل لكفاه
عاجل بشرك المتهلل ولو ان مجدك لم يكن متقادما اغناك آخر سؤدد عن اول ادركت ما فات الكهول من الحجا
من عنفوان شبابك المستقبل فاذا امرت فما يقال لك اتئد واذا حكمت فما يقال لك اعدل الفصل الثالث قوله
الاحتمال قبر العيوب اي اذا احتملت صاحبك وحلمت عنه ستر هذا الخلق الحسن منك عيوبك كما يستر القبر الميت وهذا
مثل قولهم في الجود كل عيب فالكرم يغطيه فاما الخبء فمصدر خبأته اخبؤه والمعنى في الروايتين واحد وقد ذكرنا
في فضل الاحتمال والمسالمة فيما تقدم اشياء صالحة ومن كلامه ع وجدت الاحتمال انصر لي من الرجال ومن كلا
من سالم الناس سلم منهم ومن حارب الناس حربوه فان العزة للكاثر وكان يقال العاقل خادم الاحمق ابدا ان كان
فوقه لم يجد من مداراته والتقرب اليه بدا وان كان دونه لم يجد من احتماله واستكفاء شره بدا واسمع رجل يزيد
بن عمر بن هبيرة فاعرض عنه فقال الرجل اياك اعني قال وعنك اعرض وقال الشاعر اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من
اجابته السكوت سكت عن السفيه فظن اني عييت عن الجواب وما عييت **الاصل** من رضي عن نفسه كثر الساخط
عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم **الشرح** هذه فصول ثلاثة الفصل الاول قوله

فالكرم مغطيه

قال

من رضي نفسه كثر الساخط عليه بعض الفضلاء رجل كان يرضى عن نفسه ويدعي التمييز على الناس عليك بقوم يروقهم زبرجك
ويردعهم زخرفك فانك لا تعدم غرا ولا تفقد غمرا الا يبلغ مسارها غرورك ولا يستغرق اقدارها طورك وقال الشاعر
ارى كل انسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه وما خير من تخفى عليه عيوبه ويبدو له العيب الذي باخيه
قال بعضهم دخلت على ابن منارة وبين يديه كتاب قد صنفه فقلت ما هذا قال كتاب عملته مدخلا الى التورية فقلت
ان الناس ينكرون هذا فلو قطعت الوقت بغيره قال الناس جهال قلت وانت ضدهم قال نعم قلت فينبغي ان يكون ضدهم
جاهلا عندهم قال كذاك هو قلت فقد بقيت انت جاهلا باجماع الناس والناس جهال بقولك وحدك ومثل هذا المعنى قول
الشاعر اذا كنت تقضي ان عقلك كامل وان بني حواء غيرك جاهل وان مفيض العلم صدرك كله فمن ذا الذي يدري بانك
عاقل الفصل الثاني قوله الصدقة دواء منجح قد جاء في الصدقة فضل كثير وذكرنا بعضه لك فيما تقدم وفي الحديث
المرفوع تاجروا الله بالصدقة تربحوا وقيل الصدقة صداق الجنة وقيل للشبلي ما يجب في مائتي درهم فقال اما من
جهة الشرع فخمسة دراهم واما من جهة الاخلاص فالكل وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه سئل فقيل اي الصدقة
افضل فقال ان تعطي وانت صحيح شحيح تامل البقاء وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان
كذا ومن قوله ع الصدقة دواء منجح قول النبي صلى الله عليه وآله داووا مرضاكم بالصدقة الفصل الثالث قوله اعمال
العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم هذا من قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن كلام
بعضهم انما تقدم على ما قدمت ولست تقدم على ما تركت فآثر ما تلقاه غدا على ما لا تراه ابدا ومن حكمة افلاطون
اكتم حسن صنيعك عن اعين البشر فان لك من بيده ملكوت السماء اعينا ترمقه فيجازي عليه **الاصل** اعجبوا لهذا
الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم **الشرح** هذا كلام محمول بعضه على ظاهره لما تدعو
الضرورة من مخاطبة العامة بما يفهمونه والعدول عما لا تقبله عقولهم ولا تعيه اما الابصار فقد اختلف فيه
فقيل انه بخروج شعاع من العين يتصل بالمرئي وقيل ان القوة المبصرة التي في العين تلاقي بذاتها المرئيات فتبصرها
وقال قوم بل بتكيف الهواء بالشعاع البصري من غير خروج فيصير الهواء باعتبار تكيفه بالشعاع به آلة للعين في
الادراك وقال المحققون من الحكماء ان الادراك البصري هو بانطباع اشباح المرئيات في الرطوبة الجليدية
من العين عند توسط الهواء الشفاف المضيء كما تنطبع الصورة في المرآة قالوا ولو كانت المرآة ذات قوة مبصرة لادركت
الصورة المنطبعة فيها وعلى جميع الاقوال فلا بد من اثبات القوة المبصرة في الرطوبة الجليدية والى الرطوبة الجليدية وقعت
اشارته ع بقوله ينظر بشحم واما الكلام فمحله اللسان عند قوم وقال قوم ليس اللسان آلة ضرورية في الكلام
لان من يقطع لسانه من اصله يتكلم واما اذا قطع راسه لم يتكلم قالوا وانما الكلام باللهوات وعلى كلا القولين
فلا بد ان تكون آلة الكلام لحما واليه وقعت اشارة امير المؤمنين ع وليس هذه البنية المخصوصة شرطا في
الكلام على الاطلاق لجواز وجوده في الشجرة والجماد عند اصحابنا وانما هي شرط في كلام الانسان وكذا قال امير المؤمنين
ع اعجبوا لهذا الانسان فاما السمع للصوت فليس بعظم عند التحقيق وانما هو بالقوة المودعة في العصب المفروش
في الصماخ كالغشاء فاذا حمل الهواء الصوت ودخل في ثقب الاذن المنتهي الى الصماخ بعد تعويجات فيه جعلت لتجري
مجرى البراعة المصوتة وافضى ذلك الصوت الى ذلك العصب الحامل للقوة السامعة حصل الادراك وبالجملة فلا بد
من عظم لان الحامل للحم والعصب انما هو العظم واما التنفس فلا ريب انه من خرم لانه من الانف وان كان
قد يمكن لو سد الانف ان يتنفس الانسان من الفم وهو خرم ايضا والحاجة الى التنفس اخراج الهواء الحار عن القلب
وادخال النسيم البارد اليه فجعلت الرئة كالمروحة تنبسط وتنقبض فيدخل الهواء ويخرج من قصبتها النافذة الى
المنخرين **الاصل** اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم **الشرح**
كان الرشيد ايام كان حسن الراي في جعفر بن يحيى يحلف بالله ان جعفرا افصح من قس بن ساعدة واشجع من عامر بن

الجليدية

تعويجات

احياء عارته
غيرهم عنه سلبته نفسه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)